Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشرحه وتوضيحه[١١٣].

لا أظن بعد هذا الذي تقدّم أنّ معانداً يُعارض في أن ننتقل في بدايات الدرس البلاغي، إلى العصر الأموي، ثم نقول: إنّ درس البلاغة العربية يحتاج إلى دراسات متتابعة، في تيسير الطريق إلى ذلك.

ولا تدّعي هذه الدراسة أنها قالت الكلمة الأخيرة، إنما هي توجيه ومحاولة، ، ينتابها من القصور ما ينتاب غيرها من الدراسات والبحوث الإنسانية، التي لا تعرف الكلمة الخاتمة، وفيها سهو، كما يسهو الكثير منّا.

ورحم الله تعالى عبد الملك بن مروان خليفة بليغاً، وبليغاً خليفة. إذ كانت وفاته عام ستة وثمانين، عن نيف وستين سنة[١١٤].

ولا ينقطع الأثر البلاغي لعبد الملك بن مروان، ما دام فنّ القول العربي يتصل من عهده إلى أيامنا الماثلة في الدرس والبحث والتذوق، ولا تغيب نظرات عبد الملك في مجالسه الشعرية، تلك التي ترسي قواعد الشعر الأموي، من الوجهة البلاغية والخلقية، والمضامين السياسية والاجتماعية، ولا يعني ذلك أن يكون عبد الملك ممن ينظمون الشعر، بل يكفي الحركة النقدية من حوله، تلك التي تعتمد الفنّ البلاغي، ومن الدراسات القيمة الشاملة، حول الشعر الأموي، ما جاء في كتاب، الدكتور عبد القادر القط، بعنوان: «الشعر الأموي بين السياسة والاحتراف والفن»[١١٥]. ولم يقف الأمر عند الذي تقدم، بل لا بدّ من دراسات وجهود، تتآزر حتى نُحقق محيط البلاغة في العصر الأموي، وذلك على بيّنة وحقّ وصدقّ، من غير تزيُّد أو افتعال.

١١٣ ـ ينظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. عبدالرحيم العبّاسي (ـ ٩٦٣ هـ)، جـ ٢: ص ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، جـ ٣: ص ٢٠٢. عالم الكتب، بيروت، (؟)، مصورة عن النسخة المصرية، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٤٧م. وينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ـ ٦٣٧ هـ)، جـ ١: ص ٢٥٥، جـ ٢: ص ٢٠، ٦٠، ١٠٠، جـ ٣: ص ٩٨، ٩٩، تحقيق / د. أحمد الحوفي، و د. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م.

١١٤ ـ سير أعلام النبلاء: جـ ٤: ٢٤٩.

١١٥ ـ في الشعر الإسلامي والأموي، د. عبدالقادر القط، ص ٢٧٣ ـ ٤٤٩، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م.